اى بجموع ذلك وامثاله بالنصب والجر اى مما لا تذلل فيه للخلايق تواضع فعل الانبياء
والاولياء وهم القدوة فبهداهم اقتده واكثره صدر عن سيد المرسلين عليه
خبر مقدم وعليهم باقى الانبياء معطوف عليه صلوات الله تعالى مبتداء وسلامه
اجمعين حال من الضميرين المجرورين او تاكيد لهما وصحابته بفتح المهملة الاولى بمعنى
الصحابى من اجتمع مؤمنا بالنبى صلى الله عليه كما وعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار
مذهب كوفى اكثر مثبتين بالآيات والاحاديث رضوان بكسر الراء وضمها رضى الله عليهم اجمعين
من خالط الفتن منهم ومن لا ومن مات فى عصره صلى الله تعالى عليه وسلم ومن بعده لشمول كرام
الصحابة للجميع الذين شانهم كما قيل واذا سخط الاله اناسا السعيد فانهم سعدا والتجنب
منه من كل ما نكر والتانف الاستنكاف والاستكبار عنه كبر من اخلاق الجبارين ولا نظر لهم
شرعا ولكن كثيرا من الناس لجهلهم بالشرع وحقايق الامر يعكسون الامر فيسمون
التواضع ذلا وعكسه تواضعا المبحث الثانى فى اقسام الكبر بكسر فسكون والتكبر بمعنى و
التطبع به وافاتهما فمنه مما ذكر يعرف العلاج الجملى على سبيل الاجمال قد عرفت من تعريفنا المتكبر انه لابد
للكبر القايم بانسان والتكبر المتكلف من متكبر بصيغة المفعول عليه وتقدم اى هذا فى احد
طرفى الكبر اما طرفه الثانى وهو غمط الحق اى دفعه والاستكبار عنه فلا يتوقف على
ذلك وهو اى المتكبر عليه اما الله تعالى وهو اى التكبر على الله تعالى افحش انواع الكبر
بكسر الكاف واظهر تفضيعا وتشنيعا اى اشدها فحشا انواع مثل نمرود الذى كان فى عصر
ابراهيم عليه السلام حيث حدث نفسه ان يقاتل رب السماء عز وجل فسلطت
عليه بعوضة فاهلكته بعد ان اذيق انواع الهوان من الصفع بالنعال على هامته ومثل
فرعون حيث قال انا ربكم الاعلى وامر ببناء الصرح لمثل ما هم به من قبله واما للتفصيل
بكسر الهمزة اى واما المتكبر عليه رسوله اى واحد منهم كبعض الكفرة حيث قالوا
استهزاء اهذا الذى بعث الله رسولا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القريتين مكة والطائف عظيم بالجاه والمال ارادوا وليد بن المغيرة من مكة
وعروة بن مسعود الثقفى من الطايف وغيرهما من الاعاظم بالدنيا واما سائر
اى باقى الخلق غير الانبياء وغايلة الكبر والتكبر منازعة العبد المملوك لخالقه
العاجز الضعيف عن جلب نفع ودفع ضر من البق والعرق وتولمه البقة وتنتنه العرق
قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا الذى لا يقدر على شىء اذ الامر كله لله الملك المالك ففيه
منازعة المالك القادر القوى وفى العبادة طباق وتلميح لاثر من عرف نفسه

فقد

فقد عرف ربه فكل شىء تنازعه الوصفان قبله فى صفة هى الكبرياء لا تليق الا بجلاله تعالى
وفى الحديث القدسى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فيهما قصمته والنازعة
بالرفع عطف على منازعة الى مخالفته تعالى فى اوامره ونواهيه علوا عليه كابليس قال عند
قيام ذلك به أأسجد لمن خلقت طينا انا خير منه خلقتنى من نار فيما اوقعه فى ذلك الا التكبر
فاذا سمع المتكبر بالبناء للفاعل الحق من المتكبر بالبناء للمفعول عليه استنكف تكبرا من
قبوله منه ويستشهد لجحده كناية عن المبالغة فى ذلك ويكفيك فيه اى فى ذمه قوله تعالى ساصرف
امنع عن اياتى عن فهم الحجج والادلة الدالة على قيام اوصاف الكمال بالذات وانزع عنهم فهم كلامى
الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق صلة يتكبرون او حال فان تكبر المحق على المبطل حق والتكبر
على المتكبر صدقة وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ويختم فلا يعى خيرا ولا يفقه
الرشاد وعلم بما قدرنا ان الرواية بها للعطف وليست من التلاوة وكان الاولى حذفها
من قوله فى حق ابليس ابى امتنع اشد الامتناع عن السجود واستكبر عن الانقياد للامر
الالهى وكان فى علم الله او صار فى عالم الشهادة من الكافرين اخرج ابوداود المرموز
بقوله د عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال عليه الصلوة والسلام قال الله تعالى الكبرياء بكسر الكاف
وسكون الموحدة وبعد الراء تحتية فالف ردائى والعظمة ازارى اى هما صفتان خاصتان بى
لا يليقان بغيرى فمن نازعنى فى واحد منهما بادعاء قيامهما به قذفته القيته فى النار لتشوقه
الى ما لا يليق الا بالواحد القهار وكذا روى الحديث عمن ذكر احمد وابن ماجة ورواه
عن ابن عباس ابن ماجة وعن ابى سعيد الخدرى وابى هريرة ايضا سمويه واخرج مسلم
والترمذى المرموز لهما بقوله م ت عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبى عم قال لا يدخل
الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة قال الغزالى مثقال الشىء خردلة وهو كناية عن اقل الاشياء
وقيل عما يرى فى الضوء الداخل من نحو الكوة من كبر تمييز فقال رجل ان الرجل ال فيه للجنس يحب
يختار ان يكون ثوبه حسنا لانه محل نظر الناس منه ونعله حذاؤه حسنا وذكره مع ان النعل
مؤنث باعتبار كونه ملبوسا قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله جميل موصوف باوصاف الجمال كالرحمة
والرأفة والشفقة والعفو يحب الجمال فلبس الحسن على الانسان ليس من الكبر الكبر ال فيه للعهد
الحضورى ولان اللفظ اذا اعيد بلفظ المعرفة كان عين الاول والا كان غيره ولذا
قال صلى الله تعالى عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين مشيرا الى قوله تعالى فى الم نشرح لك صدرك فان
مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاليسر منكر فالثانى غير الاول والعسر معروف
فالثانى عين الاول بطر بفتح اوليه دفع الحق وعدم الانقياد له وغمط بالمعجمة وبعدها الميم

Copyright © King Saud University